في الوقت بين يديه ودعا بالموقعين فكتبوا لهم مشارح
ونواقيع بعدم الفلاحة ودفع التواقيع اليهم وقال
لهم السلطان كل من عارضكم من هولاء الاتراك
الذين سميتموهم لنا او شوش عليكم فاعلموني ولا تقطعوا
عن قائي ثم التفت الى الاتراك فعوضهم بلدا غير
تلك البلدة التي كانت حدودنا بها وازيد خراجها
منها ونحن الى الآن لنا نحو الخمسين سنة ما اعترضنا
عارض في امر الفلاحة ولا نزرع الا باختيارنا خارج
عن تلك البلد ولم نر بعد ذلك الا خيرا ونحن في
امان من ذلك وكل ذلك ببركة سيدي الشيخ الحنفي
رحمه الله وعفى عنه قلت ومن مكارم اخلاق
سيدي رضي الله عنه ان رجلا كعكيا يبيع الكعك
في طبلية يحملها على راسه وكان الرجل ذا عيال
وهو فقير الحال فمر على باب زاوية سيدي ومعه
بعض كعيكات فضلت معه من مبيعه فاخذ
منها ملاء يديه ودخل الى سيدي فوضع ذلك بين
يديه قال فاقبل عليه سيدي متبسما مرحبا
مرحبا ما احسن هذا ثم وضع سيدي يده في جيبه
واخرجها مطبوقة ومد يده الى الرجل الكعكي
وقال له خذ هذا الفتوح وارجع الى منزلك سريعا
قال فرجعت بذلك الى منزلي ووزنتها فاذا هي
ثمان مائة درهم وثمنا ووقع لسيدي ايضا انه مر
على رجل طباخ بين يديه دست صغير فيه طعام

ارز

٤٨ ٤٩

ارز بلبن وهو في موضع منقطع عن السوق وكان
سيدي قاصدا الى الروضة مع جماعة من اصحابه
قال فنظر اليه سيدي وقال له احمل هذا الدست
واتبعنا الى الروضة قال فحمل الرجل الدست وتبع
سيدي وجماعته الى الروضة فلما نزل سيدي
وجلس في مجلسه دعا بالطباخ فحضر ووضع الدست
بين يدي سيدي قال فطلب سيدي الاواني
والاصحن فجعل يغرف من ذلك الدست والناس
يستقلون ذلك الطعام ويستكثرون انفسهم الناس
وما زال سيدي يغرف لاصحابه ويمدهم حتى
استكفت الاصحاب وفضل منه فضلة فدفعها
الى الطباخ ثم وضع سيدي يده في جيبه واخرجها
وقال للطباخ خذ هذا الفتوح قال فاخذت
ذلك من سيدي ورجعت وانا اعتقد ان ذلك
فضة فلما خرجت فتحت يدي فاذا هي اربع اشرفية
ذهب فعوضت راس مالي بهم ووسع الله علي بعد
ان كنت في ضيقة عظيمة فرحم الله سيدي ونفع
به ومن مكارم اخلاق سيدي ان بعض المغاربة
كان قاصدا الحجاز الى سيدي وجلس بين يديه
وكان قد بلغ سيدي عنه انه قال لا بد ما امتحن
هذا الشيخ الحنفي واساله عن شيء في الفقه وواحد
من اصحابه فقال شخص ممن سمعه ذلك لسيدي
فقال سيدي ان استطاع ان يسالني ما عوذ افعل

Copyright © King Saud University